

## علماء وأعلام

## محمدحسين التونسي



ولد محمدحسين التونسي (1298 - 1380 ق) الشهير بالفاضل التونسي مجتهد وأديب ومدّرس الحكمة والعرفان. قد أمضى تحرسه في تون. مشهد أصفهان وطهران وحضر درس الأديب النيسابوري وجهانغبرخان قشقائي والأخوند الفشاركي والميرزا هاشم الإشكوري. قد ألف آثار في الكلام، الفلسفة والحكمة والعرفان وتكون شهرته في العلوم العقلية وإن من تلامذته آيت الله حسنزاده وآيت الله جوادي الأملي.

## ولادته

ولد محمدحسين التونسي في تون (فردوس الحالية) في الخراسان الجنوبية. كان أبوه ملا عبدالعظيم من العواظ وأرسل ابنه إلى الكتاب قبل أن بلغ سن التعلم.

## دراسته

تعلّم بعض المظول. وواصل التعلّم في محل ولادته. قام التونسي بعد تعلم القراءة والكتابة في فترة قصيرة بتعلم بعض مبادئ الأدب العربي الحكمة والقرآن الكريم أيضاً في محل ولادته. درس التونسي شرح الشارح السبوي على الألفية (الهجاء المرضية) عند ملا محمد باقر التونسي والمغني عند آغا ميرزا حسين وكما تعلم بعض المظول.

**التعلم في محل ولادته**  
قام التونسي بعد تعلم القراءة والكتابة في فترة قصيرة بتعلم بعض مبادئ الأدب العربي الحكمة والقرآن الكريم أيضاً في محل ولادته. درس التونسي شرح الشارح السبوي على الألفية (الهجاء المرضية) عند ملا محمد باقر التونسي والمغني عند آغا ميرزا حسين وكما تعلم بعض المظول.

**التعلم في محل ولادته**  
قام التونسي بعد تعلم القراءة والكتابة في فترة قصيرة بتعلم بعض مبادئ الأدب العربي الحكمة والقرآن الكريم أيضاً في محل ولادته. درس التونسي شرح الشارح السبوي على الألفية (الهجاء المرضية) عند ملا محمد باقر التونسي والمغني عند آغا ميرزا حسين وكما تعلم بعض المظول.

**التعلم في محل ولادته**  
قام التونسي بعد تعلم القراءة والكتابة في فترة قصيرة بتعلم بعض مبادئ الأدب العربي الحكمة والقرآن الكريم أيضاً في محل ولادته. درس التونسي شرح الشارح السبوي على الألفية (الهجاء المرضية) عند ملا محمد باقر التونسي والمغني عند آغا ميرزا حسين وكما تعلم بعض المظول.

**التعلم في محل ولادته**  
قام التونسي بعد تعلم القراءة والكتابة في فترة قصيرة بتعلم بعض مبادئ الأدب العربي الحكمة والقرآن الكريم أيضاً في محل ولادته. درس التونسي شرح الشارح السبوي على الألفية (الهجاء المرضية) عند ملا محمد باقر التونسي والمغني عند آغا ميرزا حسين وكما تعلم بعض المظول.

**التعلم في محل ولادته**  
قام التونسي بعد تعلم القراءة والكتابة في فترة قصيرة بتعلم بعض مبادئ الأدب العربي الحكمة والقرآن الكريم أيضاً في محل ولادته. درس التونسي شرح الشارح السبوي على الألفية (الهجاء المرضية) عند ملا محمد باقر التونسي والمغني عند آغا ميرزا حسين وكما تعلم بعض المظول.

**التعلم في محل ولادته**  
قام التونسي بعد تعلم القراءة والكتابة في فترة قصيرة بتعلم بعض مبادئ الأدب العربي الحكمة والقرآن الكريم أيضاً في محل ولادته. درس التونسي شرح الشارح السبوي على الألفية (الهجاء المرضية) عند ملا محمد باقر التونسي والمغني عند آغا ميرزا حسين وكما تعلم بعض المظول.

**التعلم في محل ولادته**  
قام التونسي بعد تعلم القراءة والكتابة في فترة قصيرة بتعلم بعض مبادئ الأدب العربي الحكمة والقرآن الكريم أيضاً في محل ولادته. درس التونسي شرح الشارح السبوي على الألفية (الهجاء المرضية) عند ملا محمد باقر التونسي والمغني عند آغا ميرزا حسين وكما تعلم بعض المظول.

**التعلم في محل ولادته**  
قام التونسي بعد تعلم القراءة والكتابة في فترة قصيرة بتعلم بعض مبادئ الأدب العربي الحكمة والقرآن الكريم أيضاً في محل ولادته. درس التونسي شرح الشارح السبوي على الألفية (الهجاء المرضية) عند ملا محمد باقر التونسي والمغني عند آغا ميرزا حسين وكما تعلم بعض المظول.

**التعلم في محل ولادته**  
قام التونسي بعد تعلم القراءة والكتابة في فترة قصيرة بتعلم بعض مبادئ الأدب العربي الحكمة والقرآن الكريم أيضاً في محل ولادته. درس التونسي شرح الشارح السبوي على الألفية (الهجاء المرضية) عند ملا محمد باقر التونسي والمغني عند آغا ميرزا حسين وكما تعلم بعض المظول.

**التعلم في محل ولادته**  
قام التونسي بعد تعلم القراءة والكتابة في فترة قصيرة بتعلم بعض مبادئ الأدب العربي الحكمة والقرآن الكريم أيضاً في محل ولادته. درس التونسي شرح الشارح السبوي على الألفية (الهجاء المرضية) عند ملا محمد باقر التونسي والمغني عند آغا ميرزا حسين وكما تعلم بعض المظول.

**التعلم في محل ولادته**  
قام التونسي بعد تعلم القراءة والكتابة في فترة قصيرة بتعلم بعض مبادئ الأدب العربي الحكمة والقرآن الكريم أيضاً في محل ولادته. درس التونسي شرح الشارح السبوي على الألفية (الهجاء المرضية) عند ملا محمد باقر التونسي والمغني عند آغا ميرزا حسين وكما تعلم بعض المظول.

## مقالة

## الإمام علي عليه السلام والإعلام الأموي المعادي

أ.د. نجم عبدالله الموسوي

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها



يُوصف الإعلام (The media) واحدة من أهم الوسائل التي استعملت قديماً وحديثاً في التأثير على الفرد والمجتمع إما تأثيراً سلبياً أو تأثيراً إيجابياً، فكان الإعلام والدعاية المضادة أهم أداة للمتخاصمين في الانتقاص من الطرف الآخر، وبيان مدى ضعفه وهوانه للنيل منه وتضعيفه، وكان العرب قبل مجيء الإسلام ينجؤون إلى الشعر والشعراء بوصفهما أهم وسائل

الإعلام، وإشاعة الأخبار فتصاغ ما لدى كل طرف من أفكار وآراء على شكل أبيات شعرية وتذاع على ألسنة الشعراء، ويتداولها الناس فيما بينهم.

ومن أهم وظائف الإعلام الهادف والحقيقي هو إيصال الحقيقة المطلقة إلى الآخرين من غير تلاعب أو تشويه أو التباس، إما الإعلام اللاهاتف واللامنصف فمهمته قلب الحقائق وإعادة صياغتها وتضليلها وتشويهها وإيصالها بصورة معكوسة ومقلوبة.

وسائل الإعلام لها السطوة الكبيرة على سلوك المجتمعات فقد يتأثر الفرد أو مجموعة أفراد بما تعرضه هذه الوسائل من أفكار وآراء وأحداث ومواضيع عرضت بوسائل وأساليب جديدة مقنعة ظاهرياً أو باطر سيكولوجية تؤثر على فكر الفرد والمجتمع وجعلهم يتفاعلون مع هذه المادة المعروضة، ثم خلق القنوات لديهم مع علم الأفراد والمجتمع بأن ما يعرض لا يتلاءم مع منظومته الفكرية والأخلاقية والتربوية.

تجدر الإشارة إلى أن الدول الحاكمة ولاسيما المتخبرة تسخر كل الامكانات الإعلامية وتستنزف طاقاتها كافة لبيان أفكارها وإعطائها صفة شرعية وكأنها ذات منهج حق، فيكون الإعلام وسيطتها الخاصة لتحقيق هذه المآرب وهذه الأهداف.

نظرة سريعة للدولة الأموي منذ تأسيسها استنفرت طاقاتها الإعلامية كافة في إعطاء الصفة والسمة الشرعية لها وخلق تبرير شرعي ومناسب ومعقول في ذهنية المتلقي لأفعال هذه الدولة وتصرفاتها وكونها تصرفات رشيدة وحكيمة ومناسبة ولا يجوز الاعتراض عليها، وهنا نود بيان بعض الأساليب المتبعة في الإعلام الأموي، منها:

1. تحويل وتضخيم شخصية معاوية بن أبي سفيان، وجعله ذلك الإنسان المؤمن الورع والخليفة المتزن، إذ ألقى به الإعلام الأموي صفة خال المؤمنين، وبذلك ألبسه الإعلام الأموي ثوبا غير ثوبه، وعمل على تجميل صورته وتاريخه الأسيء وعمل على:

2. إقران اسمه باسم أمير المؤمنين علي عليه السلام، وتسخير أرقام الكتاب والمؤرخين والمحدثين، كون الإمام علي عليه السلام خليفة للشطر الآخر، لذا كان أمير المؤمنين عليه السلام يزجج من إقتران اسمه الشريف باسم معاوية إذ يقول عليه السلام: (أنزلني الدهر... ثم أنزلني... فقيل علي ومعاوية) والله ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس، ولكن كل غدره فجرة، وكل فجرة كفره، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة.

3. إن وسائل الإعلام المختلفة أصبحت اليوم قائمة على أسس نفسية وعلمية وفكرية وليست عفوية أو اعتباطية، بل مدروسة ومخططة لها، ويقف وراء عدد منها صنّاع وذوو غايات، بل إنها مسيرة باتجاه من ورائه من يروم شيئاً معيناً، فكل مجتمع له خطاب خاص به على وفق رؤية الإعلام الجديد، ولكل مجتمع ثغرات خاصة يتخذها أولوا الإعلام منفذاً لهم لنفوذ رؤاهم ومفاهيمهم وأفكارهم وتحقيق أهدافهم وغاياتهم.

4. إن وسائل الإعلام جعلت الفرد في المجتمع الإسلامي على سبيل المثال - والذي يعيش في ضمن نسق ديني وأخلاقي وعرفي معين - جعلت منه مطالعا على كم هائل من الأنساق والنظم الأخرى التي قد تعرض له بطريقة مشوقة ومحبية وجذابة، وبذلك تتزاحم في ذهنه الأضداد، وربما تولد لديه ميول واتجاهات نحو المعروض الجديد الذي يسلبه ما لديه

من تراث أخلاقي وتربوي، وبأخذ من الأصلالة والرصانة الأخلاقية والفكرية والتربوية إلى العنيفة، والانظام، واللاقيم، واللاخلق.

5. توجيه الإعلام بصورة مخططة ومدروسة وذات غايات وأبعاد متعددة الاتجاهات، لغرض تحريك الفرد أو المجتمع نحو موضوع معين أو تثبيت عزيمتهم، وبذلك يشن الإعلام هجوماً غير مسلح على عقلية وذات ونفسية وروحوية الفرد والجماعة التي ينتمي إليها، ثم يحقق الأغنذة المرسومة في تسهيل انقياد وانصياع المستهدف، وتحويل إلى كائن مسلوب الإرادة والسيطرة على عقله وجعله يعيش في ضمن دائرة اللاشعور.

6. اعتماد الحروب النفسية كمبدأ مهم من مبادئ الإعلام بوسائله ومؤسساته الحديثة، ولاسيما بين الدول والمجتمعات التي تعيش حالة الحرب الباردة، فكل مؤسسة إعلامية تحاول أن تجعل الحرب النفسية والحعاية نقطة انطلاق في مواجهة الآخر والنيل منه على الأصدعة كافة، السياسية أو الدينية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو العسكرية وغيرها.

7. العمل على زعزعة الأفكار المترسخة في ذهنية الفرد والمجتمع بالأموه المسلمة لديه، ولاسيما الأمور العقائدية، وهذا مانراه واضحا هذه الأيام من شن هجمة شرسة على الدين الإسلامي الحنيف، والترويج للإلحاد، أو شن هجمة على أتباع أهل البيت عليه السلام، بوساطة إثارة مواضيع قد تبدو لعامة الناس أنها مثار الجدل، أو خلق حالة تشكيك لدى العامة بما لديهم من أطروحات عقائدية ودينية.

8. عمل وسائل الإعلام المعادية على إبعاد المجتمع المسلم عن المنظومة الدينية وعن القيم التربوية الأصلية والأعراف الاجتماعية الجيدة، ومحاولة إيجاد بدائل لا تتناسب مع طبيعة المجتمعات الإسلامية المؤمنة بحجة وذريعة أن الجديد عصري وحضاري وهادف، وتسويقه بصورة إعلامية دعائية محببة.

9. إشعار المجتمعات الإسلامية أن سبب تدهورها وما آلت إليه الأوضاع فيها هو تصدي أصحاب الدين للمناصب القيادية، أو إعطاء صورة مشوهة عن الدين الإسلامي، بحيث يحاولون إيصال الفرد إلى رؤية وقناعة جديدة هي: إن كل مشكلات البلدان الإسلامية، بسببها الدين، وكأنما الدين هو السبب في الأوضاع التي تعيشها البلدان الإسلامية ويملون على ذهنية الفرد والمجتمع ضرورة الابتعاد عن الدين للتخلص من كل هذه المتاعب والمصاعب، وللأسف قد ينعاض وراء هذه الأفكار بعض الضعفاء في بنيتهم الفكرية والذهنية والعقدية.

10. حرف الحقائق عن مجراها السليم وتحويلها إلى وجهة أخرى غير وجهتها الحقيقية، ومن ثم تضليل الرأي العام للمجتمع عن المفاهيم والمعطيات الحقيقية، وقيادة تفكير الفرد والمجتمع إلى مناطق قد تكون معاكسة للحقائق تماماً، ومثال على ذلك: عندما استشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى أهل الشام أن عليا استشهد في محراب صلته في صلاة الفجر، تسائل الكثير منهم أكان علي يصلي؟، هذا ما فعله الإعلام الأموي في إعطاء صورة مشوهة عن الأمام علي عليه السلام.

11. تشويه الصورة الحقيقية للواقع أو إعطاء تبريرات تبدو في الظاهر مقنعة لبعض الأخطاء السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية واكسائها بثوب التسويغ لإعطائها صفة شرعية، ومثال على ذلك ما حدث عندما جعل معاوية بن أبي سفيان سبب علي عليه السلام المنابر سمة أساس بعد الصلاة واستمرت هذه

الحال ما يقارب 70 عاما إلى أن منعها عمر بن عبد العزيز فكان المصلون يعترضون علي من الصلاة ويقولون له: أيها الإمام لا تنسى السنة، فكان سبب علي عليه السلام سنة حسنة على رأي أهل الشام آنذاك وهذا بسبب الماكنة الإعلامية الأموية.

12. جعل الفرد أو المجتمع يعيشان في مأزق الاضطراب الانفعالي والقلق

حيال بعض الأمور وزعزعة شخصيتيها ونفسيتهما وربما الاختراق النفسي والذي يؤدي إلى الانهيار والضعف والاستسلام والشعور بعدم القدرة والاستطاعة على مواجهة الأمور الصعبة، وهذا ما وجدناه فعلا هذه الأيام بوساطة الحرب الواقعية الداعشية والحرب الإعلامية العالمية الداعشية التي شنت على العراق، لكن الله سبحانه وتعالى وفيوضات أهل البيت عليه السلام على هذه البلاد المقدسة وحكمة سماحة الإمام السيستاني(دام ظله) وتضحيات الأبطال من رجالات العراق أحبطت كل هذه المحاولات وأعدت العزة للعراق أرضا وشعبا.

13. زرع حالة الكراهية والعدوان والحقد بين الأفراد أو المجتمعات أو الأديان أو الطوائف أو القوميات (إثارة الغرات) لأجل إدامة الصراعات وتضخيم المقابل وإشغالهم فيما بينهم وتمير المخططات والأهداف المرسومة أي استغلال الأطراف المتنازعة وتحقيق المآرب المقصودة.

14. محاولة نقل تقاليد وصفات وسمات غريبة عن فكر الفرد والمجتمع الإسلامي، بل العمل على تجميلها وإظهار القيم الجديدة بمسميات وعناوين بزاقة تجذب الفرد، مثلا الترويج لمبدأ الانحلال الأخلاقي والاختلاط الجنسي تحت مسمى حرية الفرد، أو محاربة الكتب النفسية والجنسي للفرد، أو تبرج المرأة تحت مسمى إظهار الجمال والأنوثة وحرية المرأة وهكذا.

15. خلق رموز اجتماعية جديدة لكن من منطلقات مختلفة تماما عن الواقع الإسلامي الهادف، وجعل الفرد يتأثر بهذه الرموز المصطنعة وما تحمله من أفكار وتصرفات ونسق أخلاقي، مثلا خلق رمز للغناء والتمثيل أو الفن أو الرياضة وإعطاهم أكبر من حجمهم الطبيعي، وإظهارهم بالمظهر المؤثر، وكأن سلوكهم هو الصحيح، الأمر الذي يؤدي إلى تأثر الفرد أو المجتمع بهم وتصرفاتهم وسلوكهم مع كونهم أمودجا سلبيا يغيّر تفكير الفرد المسلم أو المجتمع المسلم.

16. تقليص الفجوة بين الرجل والمرأة، ومحاولة خلق نقاط التقاء ليست شرعية بعنوان الزمالة أو الصداقة، وهذا عكس الواقع الإسلامي الذي نشأ وترعرع على الفرد والمجتمع المسلم، بوصفه نظام الهي يحترم الرجل والمرأة، ويرقدس العلاقة الشرعية بينهما.

17. تحريك الغرائز الجنسية لدى الآخرين عن طريق ما يعرض من صور وأفلام إباحية، لجذب الفرد أو المجتمع من حالته الروحية المستقرة إلى حالة البهيمية والحيوانية ورذيلة الشهوات غير المقيدة، واستعمال أسس علم النفس الإعلامي والدعائي في هذا المجال.

18. اعتماد مبدأ شراء الذمم من الآخرين، وتسليط الضوء على بعض الشخصيات المحسوبة على الدين (وعرضهم بزيمهم الديني) كما في الترويج لأفكار ليست متدنية، أو للانتقاص من الدين أو المذهب، أو تشويه بعض الأفكار الإيجابية الراسخة في ذهنية الفرد والمجتمع.

وختاما نرى من اللازم على الفرد وأبناء المجتمع عموماً أن يكونا حذرين تجاه ما يعرض لهم، ومن الواجب التعامل بوعي وانتباه وشعور وتحليل المواقف مع كل ما يعرض ولاسيما من الجهات المعادية والمغرضة والكارهة، وعدم الانسياق وراء التضليل والكذب والتوهيل الإعلامي، وأذكر قول أمير المؤمنين علي عليه السلام (لا تنظر إلى من قال ولكن انظر إلى ما قال)

جواهر المطالب ج:1-ص5.

نشرت في الوطية العدد 126

## ملاحظة



منطلقات مهمة في عملية التفسير  
( الدكتور الشير ليد عبد الصمي العناني

إنّ هناك جملة من المنطلقات المهمّة في العملية التفسيرية، والتي لا بدّ من توضيحها، والتي تشكل الأساس في التفسير، وما ينبغي على المفسر مراعاته، وهي:

## تفسير الكلمة

أي أن تُفسر كلمة فكلمة، وهكذا، وهذه الآلية متبعة في التفاسير التجزئية الخاصة بتوضيح المعاني، أو تفاسير المعاني، وهي آلية تجزئية، وتدخّل ضمن أسلوب التفسير التجزئي. فإن تفسير الكلمة مهم جداً في كل أنواع التفسير، فتوضيح معنى الكلمة مطلوب في جميع المناهج والاتجاهات والأساليب، إذ لا يمكن تفسير آية ما لم تُفسر كلماتها، وتفكك الكلمات، ليُعرف المراد من كل كلمة من حيث المعنى، والموقع، والدلالة.

## تفسير المقطع

بأن تقطع الآية القرآنية إلى مقاطع لتُفسر، سواء أكانت هذه المقاطع تامّة الدلالة أو لا وهذه آلية مشهورة في التفسير التجزئي، وما عليه أكثر المفسرين في تفسيرهم للقرآن الكريم وفق الأسلوب التجزئي.

فإن تفسير المقاطع أعم من تفسير الجمل، فالمقاطع أكثر سعة من الجمل، وفي القرآن الكريم توجد مقاطع صغيرة، وأخرى كبيرة، وهنا سيبرز دور المفسر في كيفية التعامل معها، وتفسيرها بالشكل المناسب والصحيح والمفهوم.

إن تفسير المقاطع القرآنية مهم جداً، وبالخصوص لو تم تفسير المقطع كاملاً، أي المقطع الذي يعطي صورة كاملة عن المراد منه، فقد يكون المقطع مشتمل على أكثر من كلمة، وربما أكثر من جملة، وربما أكثر من آية، وهذا سيخضع لذكاء المفسر، وسعة تفكيره، بل وعبريته، وفهم الجرس اللفظي المناسب.

## تفسير الجمل

أي التفسير بحسب الجمل، سواء أكان المراد بها الجملة العربية، أو المراد بها الجملة القرآنية، والجملة القرآنية تارة تكون مختصرة، وتارة تكون طويلة أطول من الجملة العربية بكثير.

ولقد بحثت الجمل القرآنية في مباحث خاصة بها، تحت مصطلح (الجملة القرآنية)، وهي تارة تشابه الجملة العربية، وتارة تكون أكثر منها أو أعم منها.

إن تفسير الجمل في القرآن الكريم مهم جداً، في فهم المراد، وفي استيعاب المقاطع المكونة من جملة واحدة، أو من عدة جمل، إذ عن طريقها، ومع مراعاة السياق، سيتم فهم المراد، وتحقق العملية التفسيرية الصحيحة.

## تفسير الآية

وذلك بأن تفسر آية ثم آية، وهذه الآلية تستخدم في السور القصار، أو في السور ذات الآيات القصيرة، بل هي الأساس في التفسير، إن تفسير الآية القرآنية يضمن للمفسر الإحاطة بكلمات وألفاظ الآية، إلا أن هناك ما قد يلاقيه من صعوبات في بعض الآيات، كالأية القصيرة جداً، أو الآية الطويلة جداً، والتي قد تعادل سورة من السور القصار في القرآن الكريم. إن تفسير الآيات القرآنية آية قاية أساس مهم من أساسيات تفسير القرآن الكريم، وهذه الطريقة تضمن تحقق نسبة كبيرة من الفهم، وسهولة التفسير، وتادية المراد من العملية التفسيرية.

إن هذه الطريقة قديمة قدم القرآن الكريم، وهي الطريقة الأولى في تفسير آيات القرآن الكريم التي نزلت في أول الوحي على النبي الأكرم محمد ﷺ.

## تفسير سورة كاملة من سور القرآن الكريم

بأن يأخذ سورة كاملة واحدة فقط فيفسرها وفق منهج أو اتجاه أو أسلوب معين، ولا يتناول غيرها.

إن هذه الآلية هي الأشهر في بداية العمل بالتفسير عند الأوائل من المفسرين، فكانت تفاسيرهم عبارة عن تفاسير لسور قرآنية معينة (واحدة)، فهم يعتنون بالسورة المفسرة، ويبحثون عن معاني كلماتها، وعن أحكامها، وما يستفيدونه منها في مجال العمل، وفي المجال الأخلاقي، والعبادي.

إن ما تقدّم هو توضيح لخمس منطلقات مهمة في عملية التفسير، على المفسر من جانب، وعلى الباحث من جانب آخر التنبيه لها.

المصدر: المعارف الحكمة